الراية

أطلانتس القارة الأسطورية.. بين الحقيقة والخيال

تاريخ النشر: السبت٢٤/١/٢٠٠٩, تمام الساعة ٠٢:١٧ صباحاً بالتوقيت المحلي لمدينة الدوحة

يتعلم : ليلى عنصر على

هل هي القارة التي غرقت وفنيت؟!

- أفلاطون يؤكد وجود تلك القارة في كتابه الشهير أطلانتس ستعود يوماً
- خارطة محفوظة بمكتبة مجلس الشيوخ في أمريكا تؤكد وجود تلك القارة الأسطورية
- مخطوطات مصرية في المتحف البريطاني تشير لوجود قارة باسم أطلانتس
- بعثة روسية كشفت سلسلة جبال غريبة الشكل في قعر المحيط الأطلسي غرب مضيق جبل طارق

أحمد سعيد سليمان – مركز معلومات الراية:

هل أثار فضولك ولو للحظة خفايا حضارة أطلانتس المندثرة؟ أو تساءلت عن قصة هذه الحضارة الانسانية المتطورة كما نقلت كتب التاريخ عنها ؟ وهل تفكرت ملياً بالآثار التي وجدها العلماء من بقايا تلك القارة المفقودة؟ واذا لم تكن سمعت عن هذه الحضارة الاسطورية من قبل فتعالوا معا نتعرف علي بعض المعلومات والتاريخ الشيق لتلك القارة الغامضة.

حقيقة أطلانتس

الأطلانتس أو الاتلانتيد، قارة تحدثت عنها أقاصيص الشعوب القديمة وحضاراتها.. وأفاضت بوصفها مؤلفات كلاسيكية وأفلام وثائقية حديثة، وتناقلت ذكراها شعوب عدة... وبحثت العلوم الاكاديمية في آثارها المكتشفة وما تزال. أما علوم باطن الانسان الايزوتيريك فتؤكد بأنها حقيقة تاريخية انسانية كبرى. فقد استقطبت هذه القارة المفقودة اهتمام الباحثين واطلقت تساؤلات عدة تستحث الفكر للغوص والتنقيب عنها بهدف تحديد موقعها الجغرافي وسبب اندثارها. لكن الاهمية تقبع في ازالة النقاب عن التسلسل التاريخي للتطور الانساني، وذلك للتعلم من أحداث الماضي وربطها بأحداث الحاضر لتقويم مسار المستقبل. ولعل السؤال الأكبر الذي يطرح نفسه على الدوام هو :

جريدة الراية الصادرة في الدوحة - ٢٤/١/٢٠٠٩

كيف تمكنت حضارة انسانية عظيمة مثل الاطلانتس ان تبلغ درجة متقدمة جداً من التطور والرقي؟ وكيف يمكن لأعداد كبيرة من البشر قد شارفت على الاكتمال بوعيها ان تخطىء وتعود الى نقطة الصفر.. الى بداية التاريخ الحجري للوعي مع ظهور انسان العصر الحجري ؟!

أفلاطون والقارة الأسطورية

إن معظم الموسوعات العلمية أمثال بريتانيكا وانكارتا تعرّف عن قارة أطلانتس استناداً الى ما ذُكر في كتابي Criteaus وTimaeus لأفلاطون الذي تحدث مطولاً عن وجود هذه القارة المفقودة. فموسوعة انكارتا الحديثة تذكر أن المحيط الأطلسي وجبال أطلس في شمال أفريقيا اشتقت أسماؤهما من اسم أطلس، ملك تلك القارة المفقودة حسب قول أفلاطون الذي ارتكز على معلومات نقلت من كهنة مصريين الى الرحّالة والمشترع اليوناني صولون عند زيارته لمصر القديمة. اضافة الى افلاطون، يذكر المؤلف وعالم الآثار شارلز بيرليتز في كتابه الدورة الثامنة لقارة اتلانتيس ان عدداً من الشعوب القديمة ما زال يحتفظ بتسميات مشابهة لقارة أطلانتس. ففي شمالي شرقي أفريقيا ثمة قبائل يعرفون بشعب اطلانتس تحدثوا في تقاليدهم الموروثة عن قارة تدعى اطلاس غرقت في البحر وستعود يوما لتظهر مجددا. أما الباسك وهم سلالة كبيرة في جنوب فرنسا وشمالي اسبانيا يصفون في تراثهم القديم أيضا قارة غرقت واسمها اطلانتك. أساطير البرتغال تتحدث عن قارة اسمها اطلاندا كانت تقع قرب البرتغال، غرقت وبقيت اثارها جزر الأزوريس الكائنة في شمال المحيط الأطلسي غرب البرتغال. أما شعب جنوب اسبانيا الملقب ب Iberian، فيؤكد بأن جزر الكناري التي تقع جنوب غرب المغرب في المحيط الأطلسي كانت جزءا من القارة المفقودة ويدعونها أطلاليس. فضلاً عن ذلك، يذكر بيرليتز أن شعوب المكسيك القدامى المعروفين بال زيسا أطلقوا على قارتهم المفقودة اسم ازلانتس التي كانت تقع شرق المكسيك بحسب قصصهم المتوارثة فهم يؤمنون بأنهم انحدروا من تلك القارة. وفي ملحمة مهابهاراتا أي الهند العظيمة التي تضم التعاليم الفيدية ومعناها المعرفة والتي يلتزم بها عدد كبير من الهندوس، ثمة ذكر ل Attala أي الجزيرة البيضاء وهي قارة تقع غرب المحيط بعيدة بمقدار نصف الأرض عن الهند.

القارة الغارقة حقيقة أم خيال؟

ووفقا لما سباق ان أهم ما في تلك الأساطير او القصص الشعبية المتناقلة التي هي بمثابة تراث الشعوب، أنها تتحدث جميعها عن وجود قارة غرقت. والحقيقة تتّضح شيئاً فشيئاًفعلى الرغم من أن تلك الشعوب تنتمي الى مناطق مختلفة لكننا نرى تشابهاً في التسمية التي اطلقت على تلك القارة وتواصلاً بين الشعوب حيث تتشارك بنقل معرفة واحدة وإن بأوجه مختلفة واسماء اكتنت بأسماء القبائل القديمة المتتالية. ومن جهة علوم الايزوتيريك، فقد سلطت الضوء على حقيقة الأساطير خاصة في مؤلفها الاثنين والعشرين الايزوتيريك علم المعرفة ومعرفة العلم حيث ورد ان معلومات وحقائق اخفيت في رموز وأساطير والتي لا يستطيع أن يقف على أسرار معانيها الا ذوي العقول المستنيرة. فبعد اندثار الأتلانتيد، أخفيت المعارف التي توصل اليها انسان تلك الأزمان مخافة أن تقع في متناول من لا يستوعبها أو يُسيء استعمالها .

يبدو من الواضح ان كتابي Criteaus وTimaeus لأفلاطون هما من أبرز الكتب الكلاسيكية وأوائلها التي تحدثت عن القارة المندثرة، حيث يصف لنا الفيلسوف اليوناني قارة أطلانتس بإسهاب عن طريق حوار بين مجموعة رفاق، وبوجود معلمه سقراط، ملقياً الضوء على أدق التفاصيل عن القارة المذكورة ناقلاً الينا صورة كاملة عن عاداتهم، بُنيانهم، زراعتهم، ثروتهم الطبيعية، حكمهم، تجارتهم، وصولاً الى حياة النبات والحيوان فيها. فإذا قارنّا المعلومات الواردة في كتاب أفلاطون ببعض الاكتشافات لآثار وجدت تحت المحيط الأطلسي، ولعادات مارستها شعوب قطنت حول هذا المحيط وقد ذكرها بيرليتز في كتابه السابق الذكر إضافة الى ابحاث علمية عرضتها فضائية Discovery Channel عن أطلانتس، نلاحظ أن الاكتشافات الأثرية ما هي إلا دلائل مادية تُثبت وصف أفلاطون عنها.

القصة الكاملة

يقول أفلاطون إنه منذ حوالي عشرة آلاف سنة، وبالتحديد عام ٩٥٦٤ قبل الميلاد،كان يوجد جزيرة في المحيط الأطلسي خاضعة لسيطرة بوسيدون أي اله البحر، حيث رزق وزوجته بعشرة ذكور... وهكذا انقسمت الجزيرة والحكم بين عشرة ملوك؟ ويعتبر ذلك الحكم من التقاليد التي التزم بها الشعب الإسباني الأصل في جزر كناري وشعب المايا في المكسيك. ولعلَّ أبرز ما سرده أفلاطون عن شعب اطلانتس تطورهم في الهندسة والري حيث كانوا يبنون ثلاث حلقات دائرية الشكل تلف المعابد والمباني اضافة الى هول مستطيلة الشكل وشبكات ري متقدمة قد تم في القرن المنصرم اكتشاف حلقات دائرية مماثلة في جزر الكناري وجزيرة مالطا صورتها بعثة اسبانية تشبه الى حد

بعيد الحلقات الدائرية التي وصفها افلاطون في كتاباته.
في العام ١٩٥٨، قام د. مانسون فالينتاين وهو العالم بطبقات الأرض والآثار، بتصوير سلسلة خطوط مؤلفة من جدران ذات أحجار ضخمة، تزن الواحدة منها حوالي ١٢ طناً، وتتخذ شكل المربع المثالي وأشكالا مستطيلة وذلك تحت مياه شمال جزر بيميناي في بهاماس التي تقع في شمالي غربي المحيط الأطلسي قرب ميامي. أصبحت هذه الخطوط تعرف بممر أو حائط بيميناي بعد دراسة هذه الخطوط وجد فالينتاين أن معظم الأحجار تلتصق ببعضها مكونة خطوطاً مستقيمة ومشكلة زاوية ٩٠ درجة مما يدل على دقة هندسية توصل اليها شعب قديم قد يكون شعب الاطلانتس على حد قوله.
وأهم ما في هذه السلسلة من الخطوط الحجرية أنها تمتد على مسافات طويلة لتربط الجزر الموجودة على سطح المحيط الأطلسي بعضها ببعض ولكن في قعر المحيط. يتبين لنا أن انسان قارة اطلانتس او الاتلانتيد كان متطوراً في شتى الميادين. فهذا الواقع يدعونا للعودة الى السؤال المطروح في المقدمة: ما هو سبب كل هذا التطور المادي ولماذا استطاع شعب الاطلانتس بالتحديد بلوغ ما توصل اليه من رقي وتطور؟
يجيبنا علم الايزوتيريك في مؤلفه الثاني عشر حوار في الايزوتيريك (مع المعلمين الحكماء) انه في عهد الاتلانتيد، اكتمل الجسم العقلي، فتكاملت القوى العقلية في الانسان؟ والعقل كما هو معلوم، مزدوج البنيان (بشري وانساني) يتقصى الوقائع والمعطيات بموضوعية ووضوح. تمعن العقل في المادة، فرَغِبَ في اكتشافها. فكان التطور التكنولوجي المعروف وتحقق ذلك كله دونما حياد او شرود عن درب الحق في بادئ الامر، لان انسان الاتلانتيد استطاع آنذاك ان يوحد الازدواجية التي سادت حياتَهُ. فهو تمكن من التعمق في تكوين المادة وتطويرها.. وفي الوقت نفسه نجح في البقاء على اتصال بالعوالم الباطنية والمتابعة في الارتقاء الروحي. من هذا المنطلق، ليس من المستغرب ابداً العثور على ممرات وبنيان تتميز بدقة هندسية متناهية لأن كل شعب يتطور باطنياً، سيتطور مادياً وسينعكس تطوره هذا في حياته اليومية عبر تطبيق عملي متكامل. اضافة الى ما تقدم، ان اختيار شعب الاتلانتيد لاشكال هندسية معينة ليس بالامر الاعتباطي لأنه أدرك الرموز الباطنية للأشكال الهندسية وللأرقام حيث تكشف علوم الايزوتيريك في كتابها السادس علم الأرقام وسر الصفر أن علم الأرقام نشأ أول ما نشأ، في تلك المنطقة التي كانت تشغلها القارة المفقودة أطلنتس، حيث شهدت تلك القارة اول حضارة علمية استحقت ان يطلق عليها اسم حضارة على وجه الارض!.

علوم الأطلنتس
ومن بين العلوم التي حوتها تلك الحضارة، وأولتها اهتماما كبيرا ، كان علم الارقام، الذي نشأ عليه فن العمارة، ومن ثمَ التكنولوجيا المتطورة التي شهدتها قارة اطلانتس آنذاك. كما ان معاني هذه الاشكال والارقام مشروحة باسهاب في الكتاب عينه، كذلك في كتاب الانسان ، الإصدار الأول من سلسلة علوم الايزوتيريك.
تعقيباً لما ذكرناه عن هندسة شعب اطلانتس، تم في العام ١٩٧٧ التقاط بعض الصور بواسطة رادار تابع للادارة الوطنية للأبحاث الجوية والفضائية NASA تظهر سلسلة قنوات ري متطورة جداً في البيرو والمكسيك موجودة في قعر البحر. وقد علق الباحثون على تلك الصور انها متطابقة لوصف أفلاطون في كتابه Timeus الذي يشدد فيه على وجود شبكة قنوات ري متطورة ومجاري تربط السهول بالجبال والبحر في قارة اطلانتس. وبالعودة الى كتابات أفلاطون، نرى فيها وصفاً للتحول الذي حصل لقسم كبير من شعب قارة أطلانتس إثر انغماسه الشديد في المادة الى حد التورط فيها؟ فطغت المصالح الفردية على حياتهم وتفشى الفساد فيها. كما اصبحوا يحكمون بعنف ويمارسون العبودية ويتصرفون بشكل لا انساني مما دعا اله الآلهة زيوس الى جمع الآلهة لمعاقبة البشر الذين أخطأوا...
وهنا نعود مجدداً الى السؤال المطروح في المقدمة: لماذا حضارة انسانية عظيمة كالاتلانتيد تذوى وتتلاشى بعد بلوغها ذروة التطور الباطني والمادي؟

غرق القارة الأسطورية
تجيب علوم باطن الانسان – الايزوتيريك عن السؤال في كتابها الايزوتيريك علم المعرفة ومعرفة العلم مفسرةً أن كل شيء وجد من أجل الانسان، من أجل تطور وعي الانسان، فالانسان وجد اصلاً من اجل تفتحه على باطن وعيه، ليعرف محتويات ذاته، ويتطور بوعيها، ويعمل في ضوء وعيها على تطوير حياته وحضارته، ليتفتح على انسانيته ويعود بها زهرة ندية نضرة الى موجد تلك الزهرة.. فلو ان بشرية تلك القارة، أي كل سكان الاتلانتيد اكملوا تطورهم السليم كما بدأوه، لكان السواد الاعظم من بشرية اليوم بلغوا مرتبة الاكتمال الانساني! غير ان العقلَ نفسَهُ الذي أدى الى تطور العديد منهم مادياً وباطنياً، أدى بالبعض الآخر الى الدَرَكْ الاسفل.اذ ان العقل هو الذي سوّل لهذا البعض الآخر بالتغاضي عن الناحية الروحية في كيانه، او اهمال مكنونات باطنه، او الكُفْرُ بخالقه؟ او تحدي عملية

الخلق الالهي ليوجد خلقاً ممسوخاً هو مزيج من تزاوج الانسان بالحيوان. فكبرياء أولئك البشر جعلهم يعتقدون عند بلوغهم قمة التطور المادي انهم، باكتشافهم اسرار المادة، سيقتحمون عالم الروح بواسطة خلق جديد. فكانت الخطيئة الاكبر، وحدث الطوفان الاعظم الذي ازال قارة الاطلانتس وبشريتها من الوجود.. وأعيدت الخليقة الى مرحلة الصفر. وما قصة الطوفان الكبير في المخطوطات المقدسة وفي اقاصيص الشعوب القديمة سوى قصة غرق الاطلانتس. اما سفينة سيدنا نوح، وفي الحقيقة سفن نوح، فهي ترمز الى البشر الصالحين الناجين من الغرق في تلك الازمان. هذا ما يوضحه الايزوتيريك في كتابه حوار في الايزوتيريك (مع المعلمين الحكماء) أن أعداداً كبيرة من شعب الاطلانتس لم تتخلّ عن تطوير كيانها الباطني في عالم المادة، بل واظبت على مسيرة الوعي الاشمل على المسار السليم المستقيم مسار القدر الانساني. فوصلوا الى الاكتمال بانسانيتهم وانهوا وجودهم الارضي، في حين ان اعداداً كثيرة غرقت وهم الخاطئون الذين شردوا عن الدرب القويم.

معالم الأطلانتس تظهر يوما بعد يوم

رغم اندثار قارة الأطلانتس، إلا أن معالم مادية عديدة بدأت تنكشف وتظهر تباعاً الى العلن مشكلة دلائل علمية يقوم الباحثون بدراستها. ولكثرة هذه الدلائل، سنورد أبرزها هنا وفقاً لأهميتها ولإشارتها الى تطور شعبها:

خارطة محفوظة في مكتبة مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة

تُعرف بخارطة Piri Reis التي تم العثور عليها عام ١٩٢٩ في قصر السلطان التركي المعروف الآن ب Topkapi، حيث يَظهر اسم وموقع قارة اطلانتس على الخارطة.

وهنالك مخطوطة مصرية مكتوبة على ورق البردى تُدعى مخطوطة Harris طولها ٤٥ متراً تشير الى المصير الذي لاقته قارة اطلانتس وهي محفوظة في المتحف البريطاني،

كذلك مخطوطة مصرية أخرى محفوظة في متحف Hermitage في مدينة بيترسبيرغ في روسيا تشير الى ارسال الفرعون بعثة الى الغرب بحثاً عن اطلانتس.

سلسلة جبال في قعر المحيط الأطلسي غرب مضيق جبل طارق صورتها بعثة روسية بواسطة غواصة تدعى Academian Petrovsky عام ١٩٧٤. فبعد دراسة نوعية سلسلة الجبال هذه، تبين أنها كانت في القديم على سطح المحيط... ويقول الباحثون انها كانت جزءاً من القارة المفقودة، اطلانتس.

جمجمة من كريستال الكوارتز تم العثور عليها عام ١٩٢٤ على رأس معبد مهدم في هندوراس تحمل تفاصيل دقيقة جداً لجمجمة انسان عادي دون أثر لأية خدوش عليها. بعد دراسة هذه الجمجمة في المختبرات العلمية لشركة هيوليت – باكرد، تبين ان لها خصائص ضوئية لأنها اذا تعرضت لنور الشمس من زاوية معينة، انبثقت الأنوار من العينين والانف والفم. وما أثار حيرة العلماء ان حجر كريستال الكوارتز يعتبر من اقسى الحجارة على الاطلاق بعد الألماس وبالتالي يصعب نحته. وان نُحت، فلا بد لأثر (أو خدوش) الادوات الحادة من ان تظهر عليه، في حين ان أي أثر لا يظهر على هذه الجمجمة حتى تحت المجهر. تبقى هذه القطعة المميزة والغامضة من أبرز الدلائل على وجود حضارة تكنولوجية متقدمة علينا وبالتالي ينسب بعض اشهر علماء اليوم جمجمة الكريستال هذه الى الحضارة المندثرة أطلانتس.

حقيقة أسطورة القارة الغارقة

مهما تعددت الآراء حول وجود قارة اطلانتس، فذلك لن يغير من الحقيقة القابعة تحت المياه وفي الجزر.. لا شك ان مثل تلك الآثار المادية تشكل دليلاً قاطعاً على تطور حضاري – تكنولوجي الذي ليس إلا انعكاساً لتطور باطني – روحي في حياة الانسان... والأهمية تكمن دائماً في تعلّم العِبَر من التاريخ وتجارب الشعوب لتفادي زلات القدم...

وفي الختام، من المهم ان نواجه الواقع الراهن ونقول ان الانسانَ نفسَه هو المسؤول عن المصير الذي يلاقيه وفقاً للاعمال والتصرفات التي يقوم بها. إذ ان حرية الانسان مقدسة، يختار مسار حياته ويرسم المصير بنفسه.ولا بد من التذكير هنا بما يقوله الايزوتيريك دوماً ان الحضارة المادية مهما تألقت انجازاً وارتقت تطوراً.. فانها لن تبلغ الكمال المنشود ما دام انسانها لم يتطور في معرفة باطن نفسه، ولم يكتشف مكنونات لاوعيه. ولهذا السبب فإن كل حضارة تتجه نحو المادة فقط، فإنها ستتقهقر مع الزمن كما حصل لقارة اطلانتس بعدما تورط انسانها في المادة لا غير!.